



دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	دور علم النفس والتربية في التنمية البشرية
المصدر:	المجلة المصرية للدراسات النفسية
الناشر:	الجمعية المصرية للدراسات النفسية
المؤلف الرئيسي:	أبو حطب، فؤاد عبداللطيف
المجلد/العدد:	مج 11 , ع 31
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2001
الشهر:	أبريل
الصفحات:	154 - 156
رقم MD:	6133
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	التغيير الكمي، علم النفس، العلوم التربوية، التنمية البشرية، التنمية الاجتماعية، التنمية الاقتصادية، التغيير الكيفي، سيكولوجية التنمية، العالم العربي، عمالة الصغار، بطالة الكبار
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/6133

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتياف الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك
تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل
مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

دور علم النفس والتربية في التنمية البشرية (*)

أ. د. فؤاد أبو حطب

كلية التربية - جامعة عين شمس

فى تجربة سابقة ، مر عليها سنتين ، وفى جامعة قطر عقد مؤتمر عن «دور العلوم التربوية والنفسية فى التنمية البشرية» ، وقد شاركت فى هذا المؤتمر ، وقد حاولت قراءة ما سبق وأن كتب فى مجال التنمية البشرية - ولست أدعى الخبرة فى مجال التنمية - ووجدت - فى تصورى - أن هذه القضية تحتاج إلى نظرة جديدة ومن منظور جديد . وعلى الرغم من التغيرات التى شهدتها المجال فى خلال النصف قرن المنقضى إلا أن من الملفت للانتباه أن الذين يتحدثون عن التنمية البشرية بمجالاتها العديدة سواء فى المجال الاقتصادى أو المجال الاجتماعى أو المجال الثقافى هم خبراء الاقتصاد أو السياسة أو الاجتماع ، ولا أجد أحداً من المتحدثين يشار له بالبنان من علماء التربية وعلم النفس ، وعلى سبيل المثال إذا نظرنا إلى فقه التنمية البشرية بمعناه العام فى التراث الثقافى والإسلامى نجد أن عدداً كبيراً من المفاهيم يمكن أن ترد إلى أصلها السيكولوجى والتربوى .

وعلى سبيل المثال ، أيضاً ، نجد أنه حين يتحدث فقهاء التنمية عن قضية الحاجات البشرية فهى فى جوهرها قضية سيكولوجية تربوية ، وحينما يتحدثون عن العمل باعتباره أحد متطلبات التنمية نجد أن قضية العمل - باعتبارها جزء من هوية ووجهة تكوين الإنسان - قضية تربوية نفسية ومع ذلك لا يشار إليه فى التراث التربوى والنفسى .

وأود أن أشير هنا إلى قضية هامة جداً تعيشها عدد من المجتمعات ومنها مجتمعنا ، ألا وهى قضية «عمالة الصغار وبطالة الكبار» وهى قضية تحتاج إلى تناول

(*) ألقىت هذه الورقة يوم الثلاثاء ٢٥/٤/٢٠٠٠ فى ندوة ضمن أعمال المؤتمر الذى أقامته كلية التربية - جامعة الزقازيق بعنوان «دور كليات التربية فى التنمية البشرية فى الألفية الثالثة» . وهى ملخص لما سبق أن قدم فى الندوة التى أقامتها كلية التربية - جامعة قطر . موضوعها «علم النفس وأفاق التنمية فى دول مجلس التعاون الخليجى ١١ - ١٣ مايو ١٩٩٨ بعنوان «دور علم النفس فى خدمة التنمية البشرية» وقد تمت كتابة هذه الورقة من واقع تسجيل للمؤتمر . وقد أثرنا نشر الورقة الأصلية وما ألقى فى الندوة .

جاد . أود أيضاً أن أشير إلى قضية التعليم !! فهل يمكن أن ننظر إليها على أنها قضية اقتصادية بحتة أو قضية اجتماعية فقط أو قضية تربوية أيضاً ؟ .

إذا نحن المتخصصون فى أشد الحاجة إلى منظور آخر نسهم فيه فى مجالات العلوم التربوية والنفسية بشئ من الجدية .

وأود أن أقول أننا نحن المتخصصون فى مجال علم النفس الذى أشرف بالانتساب إليه أننا لم نصنع فى مجالنا ما يمكن أن نسميه «علم نفس التنمية» بالرغم أن لدينا علم نفس النمو ، فنحن بحاجة إلى بناء هذا المنظور الجديد للتعامل مع قضية مجتمعية من أخطر القضايا ، غياب العلوم الإنسانية عنها «علوم النفس والعلوم التربوية» غياب غير مبرر على الإطلاق .

القضية الأخرى التى عانى منها علم النفس رغم تغير المنظور لفترة ، هى أن علم النفس ظل لفترة طويلة مشغولاً بالجوانب السلبية للسلوك الإنسانى ودراسات الاضطرابات السلوكية والتى شغلنا عن قضايا السلوك الإيجابى على الرغم من أن السلوك الإيجابى يعد أحد القضايا الأساسية فى مجال الصحة النفسية باعتبارها قضية الإنسان السوى والسلوك السوى والعادى باعتباره يحتاج إلى مزيد من الرقى والتنمية والارتقاء لا تشغل الاهتمام بالقدر الكافى .

وفى عام ١٩٤١ حين انتخب إدوارد فروبيل رئيساً للجمعية الأمريكية لعلم النفس ، وحسب تقاليد الجمعيات العلمية أن يلقى رئيس الجمعية محاضرة تذكارية ، ألقى طولمان محاضرة كان عنوانها «The Psychological man» وتناول فيها المنظور الإنسانى والإيجابى والإبداعي الخير الطيب للسلوك الإنسانى وليس الجانب الأخر للسلوك (علم النفس الإنسانى فيما بعد) .

ينقلنا ذلك إلى مفهوم هام جداً يحتل الآن الأولوية المطلقة فى قضايا التنمية البشرية وهو قضية نوعية الحياة «quality of life» فالمؤشرات الفنية التى سادت وأثرت على مدى العقود الخمسة الماضية لم تعد هى وحدها مؤشرات التنمية . فلم يعد التناول الكمي وحده كافياً وأصبح التغير إلى الكيف مسألة جوهرية .

ولذلك أصبح الحديث عن نظرية الحياة وقيمة الحياة والارتقاء بالحياة مهم جداً . فكيف يمكن أن نتحدث عن نظرية الحياة !!!

هل الحياة الإنسانية حينما نتعامل معها من منظور الحياة على أن الإنسان حيوان اقتصادى (مصطلح موجود فى التراث التنموى) هل التعامل معه من منظور أن التعليم لمجرد تحقيق الحد الأدنى للأداء المدرسى أم أنه من أجل الإلتقان . ومفاهيم

أخرى كثيرة (حيث يحتاج الإقناع إلى معايير كثيرة لتحده). .

ينقلنا ذلك إلى تساؤل هام جداً ألا وهو هل مؤشرات جودة ونوعية الحياة (التحول إلى الكيف) من المتوقع أن تدخل إلى العالم الشخصى للإنسان ... ؟ .

وهل من المتوقع أن نعيش فى بيئة نظيفة وراقية ومتقدمة خارجياً دون الدخول إلى العالم الداخلى للإنسان ؟ .

أخيراً هل نظرية الحياة منفصلة عن مفهوم السعادة الموجودة فى حياة الإنسان اليومية . وهل السعادة مفهوم يقبل التعامل معه ؟

الإجابة : نعم !! . وهناك العديد من الدراسات التى تجرى الآن حول السعادة من المنظور السيكولوجى ومن المنظور التربوى ومن المنظور الاجتماعى . وهل مفهوم السعادة حينما يصبح مرادفاً لمفهوم نظرية الحياة ويصبح المفهوم جزءاً من منظومة التنمية البشرية يصبح للحياة معنى أكثر . الإجابة : نعم !! لأن العصر القادم سيركز أكثر على المعنى والمغزى والجدوى فى التعامل مع الأشياء ومع الحياة . لذلك لا بد أن نعرف خريطة للتوجه إليها والتعامل معها .